Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنظر إلى الابيات كلها يعين على فهم النص وصلة ما بين معانيه وألفاظه ويوضح ما غمض فيه ، من ذلك قول المزرد :

فما رَقَدَ الولدان حتى رأيتـــه على البكر يمريه بساقٍ وحافرِ

فقد قالوا إنه أراد أن يقول : « بساق وقدم » فلما لم تطاوعه القافية وضع الحافر موضع القدم وهو وان كان قد قال بعد هذا البيت ما يدل على قصده ان يحسن القول في الضيف وتباعده من أن يكون قصد الزراية عليه أو يحول حول الهزء به والاحتقار له ، وذلك قوله :

فقلت له : أهلاً وسهلاً ومرحباً بهذا المحيّا من محيّ وزائـــرِ

فليس بالبعيد ان يكون فيه شوب مما مضى وأن يكون الذي أفضى به إلى ذكر الحافر قصده ان يصفه بسوء الحال في مسيره وتقاذف نواحي الارض به ، وان يبالغ في ذكره بشدة الحرص على تحريك بكره واستفراغ مجهوده في سيره ، ويؤنس بذلك أن تنظر إلى قوله قبل :

وأشعث مسترخي العلابيّ طوحت به الارض من بادٍ عريضٍ وحاضرِ
فأبصر ناري وهي شقراء اوقدت بعلياء نشز للعيون النواظـــرِ

وبعده : « فما رقد الولدان» فاذا جعله أشعث مسترخي العلابيّ فقد قربت المسافة بينه وبين أن يجعل قدمه حافراً ليعطيه من الصلابة وشدة الوقع على جنب البكر حظاً وافراً » [1] لقد استعان عبد القاهر بالابيات الاخرى على فهم البيت الاول ، وهذه نظرة كلية لا تتخذ الجزء أساساً وانما القطعة الكاملة أو القصيدة كلها . ولو طبق هذه النظرة في تحليله كله لكان أفضل للنقد العربي الذي افتقد مثل هذه النظرات في معظم أحكامه .

واهتم بالامثلة والاكثار منها والموازنة بينها وتحليلها تحليلاً يعتمد عـــلى

---

(١) اسرار البلاغة ص ٣٥ – ٣٦ .